

العنوان:	بناء منهج دراسي لتعليم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية في مدارس سيراليون الثانوية المتوسطة
المؤلف الرئيسي:	توري، علي الحاج عثمان
مؤلفين آخرين:	الحسن، حسن عبدالرحمن(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2009
موقع:	الخرطوم
الصفحات:	1 - 235
رقم MD:	829833
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	جامعة النيلين
الكلية:	كلية التربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، سيراليون، المدارس العربية
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/829833">http://search.mandumah.com/Record/829833</a>

## الفصل الأول الإطار العام للدراسة

### مقدمة:

الحمد لله علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان، والصلاة والسلام على رسوله محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين الناطق بأفصح لسان والمبعوث بأوضح البيان، وبعد.

تنفرد اللغة العربية بخصائص لم تتوافر في أية لغة أخرى، فإلى جانب كونها لغة تفاهم وتخاطب فهي كذلك لغة عبادة لكل مسلم و لغة القرآن الكريم، ومن هذا المنطلق، تأتي أهمية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وقد شهد النصف الثاني من القرن المنصرم تحولات كبرى في علم المناهج ونظريات تعليم اللغات الأجنبية. ولا شك أن استخدام تعبير بوصفها لغة أجنبية يشير من طرف آخر إلى تخصص ومجال لغوي وتربوي جديد يسعى إلى النهوض، ومجال بناء المناهج الدراسية مجال متعدد الاتجاهات وتختلف فيه وجهات النظر بين مجتمع لآخر، بل بين فرد لآخر، لأنه مجال متصل بتنمية الإنسان من حيث هو كائن معمر لهذه الأرض مستخلف فيها.

وهكذا شهد العقدان السابع والثامن من القرن الماضي حركة نشيطة في مجال تجديد تعليم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية في مشارق الأرض ومغاربها وذلك بغية نشر لغة القرآن الكريم وثقافتها، إذ ما برحت تتمتع هذه اللغة بمكانة رفيعة بين اللغات الحية في العصر الحاضر، كما كانت تحتل مكانة الصدارة بين اللغات في القديم.

وهذا يوصلنا إلى القول بأن تعليم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية ليست أمراً جديداً مطلقاً، فقد تزامن حدوثه مع بزوغ فجر الإسلام، وتعاضم دوره مع انتشار الإسلام خارج الجزيرة العربية، إذ صحب الإسلام معه لغة القرآن الكريم في حله وترحاله فأصبحت بينهما علاقة قوية غير قابل للانفصام، ألا وهي علاقة وعد الله سبحانه وتعالى بحفظها وبقائها في قوله تعالى ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾<sup>1</sup>

<sup>1</sup> سورة الحجرات الآية 9.

ولقد كان لدخول الناس (غير العرب) في دين الله أثره البالغ في إقبال المسلمين غير الناطقين بالعربية على تعلم اللغة العربية والعناية بها كما دفعهم إلى ذلك عدة عوامل منها، أنها لغة القرآن الكريم والدين الجديد، وكون الصلاة لا تتم إلا بها، ناهيك أن المسلمين غير العرب قد أصبحوا متعلقين بمعرفة معاني القرآن الكريم وتدبره وفهم لمعانه وأسراره الأمر الذي لا تتم إلا بمعرفة اللغة العربية، فنقل هذا الموقف تعليم وتعلم العربية من مرحلة مباح إلى مرحلة واجب، إذ يقول ابن تيمية: أن نفس اللغة العربية من الدين ومعرفة فرض واجب فإن فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.<sup>2</sup> ومن لم يسلم، اضطرت الأوضاع الجديدة إلى تعلم اللغة العربية خاصة بعد استقرار الأمور لصالح الإسلام والعرب وهدوء الأوضاع السياسية وتأكدهم من بقاء الحكم الإسلامي فأقبلوا على تعلم اللغة العربية لغة الدولة الحاكمة. كما ساعد على انتشار اللغة العربية والإقبال عليها دخول العديد من الفرس، والترك، والهنود، وغيرهم من ذوي النفوذ والطموح الذين كونوا علاقات مع العرب إلى تعلم اللغة العربية التي كانت الجهل بها عائقا كبيرا لحسن التفاهم والوصول إلى المناسب الكبرى في الدولة الإسلامية، كل هذه العوامل ساعدت في انتشار اللغة العربية وأوجدت لها أرضا فسيحا.

أما وضع اللغة العربية في العصر الحاضر، فلا شك أن الاتجاه العالمي يسير في صالح اللغة العربية، إذ تشهد المنطقة العربية اهتماما عالميا، وقد انعكس هذا الاهتمام على اتجاهات جميع الدول بما فيها دولة سيرااليون في تعليم وتعلم العربية. كما عززت الفضائيات العربية المنتشرة اليوم في معظم بيوت العالم تقريب العالم العربي إلى باقي أرجاء الدنيا بصورة أفضل من ذي قبل.

هذه التطورات وغيرها مما لا تسمح الفرصة تناولها كاملاً هنا، قد ساهمت بطريقة أو بأخرى إلى فتح عدة أقسام تعليم اللغة العربية في معظم أرجاء العالم بما فيها سيرااليون نظراً لتزايد أعداد طالبي اللغة العربية.

وهذه تبرهن الحاجة الماسة دائمة إلى مراجعة وتطوير مستمر للمناهج حسب نتائج بحوث علماء التربية، ولا ننسى أن أية استجابة لمطالب تطوير برامج تعليم اللغة العربية في

<sup>2</sup> بدر الدين أبو صالح، المدخل إلى اللغة العربية، دار الشروق العربي، حلب، ص 23، بدون تاريخ نشر.

سيراليون فستقتضي الأمر البدء بالمراحل الدنيا. بمعنى وضع وثيقة للمنهج أولاً للمستويات المتوسطة.

وبقينا فإن الكتابة في مجال المناهج الدراسية أمر ليست منتهية من وجهة استمرار الحياة وبقائها واستمرار العملية التعليمية.

وعليه فإن الباحث يرى مدى حاجة دولة سيراليون إلى دراسات علمية في مجال بناء مناهج اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية.

وتأتي هذه الدراسة استجابة لما لمسّه الباحث من حاجة البلاد الماسة والمتمثلة في بناء منهج لمادة اللغة العربية يأخذ بأيدي المعلمين ويعينهم على تدريس تلاميذهم وفق المناهج الحديثة، ومن أجل الارتقاء بشأن اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية في سيراليون، ولحجم هذه المشكلة رأى الباحث وهو أحد أبناء هذا البلد أن يساهم في علاج هذه المعضلة التربوية بكتابة رسالة علمية بعنوان ( بناء منهج دراسي لتعليم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية في مدارس سيراليون الثانوية المتوسطة).

وقد جمع الباحث في هذه الدراسة ثلاث خطوات، الخطوة الأولى: النظريات التربوية للمناهج العامة والخاصة، الخطوة الثانية، وضع تصور لمنهج مقترح لتعليم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية في مدارس سيراليون الثانوية المتوسطة، الخطوة الثالثة، دروس نموذجية لكافة المهارات اللغوية الأربع، أملاً لتطوير هذا العمل لاحقاً إلى كتاب مدرسي. وقد تم عرض لكل هذه الخطوات في خمسة فصول.

### **مشكلة البحث:**

لا شك أن هناك طلب ملح ومتزايد في تعلم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية و القرآن الكريم في سيراليون، إلا أن اللغة العربية لم تلق الاهتمام اللائق بها من سلطات التعليم في سيراليون، لتستمر صعوباتها على عاشقها من أبناء سيراليون ماثلة، ناهيك عن عدم وجود كتب مدرسية ووسائل تعليمية تساعد المعلمين على تعليم اللغة العربية لهذه الأعداد الهائلة من الدارسين المرتبطين باللغة العربية بصورة واضحة في كل دقيقة.

بل كل ما بذل من مجهود في مجال تطوير برنامج تعليم اللغة العربية في مدارس سيراليون الثانوية المتوسطة، إنما تمثل أساساً في موافقة الدولة ممثلة بوزارة التربية والشباب والرياضة بتدريس مادة اللغة العربية في جميع المراحل التعليمية

دون الجامعية، وإيجاد مكتب في وزارة التربية والتعليم لمتابعة شؤون اللغة العربية والدراسات الإسلامية، غير أن الملاحظ أن هذا المكتب لا يفي برغبات طالبي اللغة العربية. علاوة على ذلك، اعتماد مدارس سيراليون على كتب مدرسية مستوردة من المملكة العربية السعودية، وجمهورية مصر العربية، وجمهورية نيجيريا الفدرالية تعد مشكلة تربوية كبيرة تستحق دراسة. و قد لاحظ الباحث أن دولة سيراليون مازال تمثل عالة على الدول مذكورة أعلاه كمصدر لأهم وسيلة تعليمية وهو الكتاب المدرسي دون إجراء دراسات متخصصة لمعرفة مدى مناسبة محتويات و مناهج هذه الكتب المستوردة للمراحل التعليم في سيراليون.

وإن توالى برامج فتح أقسام اللغة العربية والدراسات الإسلامية في معظم مدارس سيراليون الثانوية المتوسطة، في ربوع البلاد، ولكن السؤال الذي يبقى دائما هو ما المشكلة التي تعاني منها برنامج تعليم اللغة العربية في سيراليون حتى يساهم منهج اللغة العربية في حلها.

ومما تقدم، تتلخص مشكلة الدراسة إلى أن برامج تعليم اللغة العربية في مدارس سيراليون الثانوية المتوسطة تعاني من عدم وجود منهج دراسي يحقق الأهداف المرجوة من تعليم اللغة العربية.

### **أهداف البحث:**

وتتلخص أهداف هذه الدراسة في الآتي:

**أولاً:** تزويد القائمين بتعليم اللغة العربية في سيراليون بمنهج مقترح في تعليم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية لطلاب المدارس الثانوية المتوسطة يعالج القصور الذي يظهره نتائج الدراسة.

**ثانياً:** الاستفادة من نظريات مناهج وطرق التدريس اللغة العربية للوصول إلى عملية طرح منهج مقترح يساهم في حل مشكلة منهج تعليم اللغة العربية في مدارس سيراليون الثانوية المتوسطة، بإتباع الخطوات التالية:

1. حصر مشكلات تعليم اللغة العربية في مدارس سيراليون الثانوية المتوسطة.
2. السعي لمعرفة الطرق والوسائل التعليمية المستخدمة في مدارس سيراليون الثانوية المتوسطة. ومدى ملائمتها ومناسبتها تدريس محتوى مادة اللغة العربية.

3. رصد طرق تدريس اللغة العربية المتبعة في مدارس سيراليون الثانوية.
4. تقديم منهج مقترح لمادة اللغة العربية للمراحل الأولى، والثاني، والثالث المتوسطة في مدارس سيراليون.
5. تزويد الدارسين بمجموعة من المهارات اللغوية تمكنهم وتساعدهم في استعمال اللغة بطريقة سهلة.
6. ربط منهج اللغة العربية المقترح ببيئة سيراليون مع الاحتفاظ بالروح الإسلامية للنصوص والثقافة العربية.

### أهمية البحث:

ولما كان المنهج بأهمية بالغة للمجتمع و ناشئته وللمعلمين والتلاميذ والتربية المدرسية، فإنه يتوجب علينا أن نولي جميعاً دراسته ومتابعة أهليته أهمية، للتحقق المستمر من صلاحيته في إنجاز أدواره ووظائفه المختلفة. و من هنا تأتي أهمية هذه الدراسة.

(1) إذ من أهمية الموضوع أن تساعد هذه الدراسة بطريقة أو بأخرى في حل مشكلة منهج تعليم اللغة العربية في مدارس سيراليون الثانوية المتوسطة، ومن أهمية هذه الدراسة كذلك في كون نتائجها ستكون مصدر إلهام وعون كبير بإذن الله للقائمين بأمر تعليم اللغة العربية في سيراليون.

(2) كما ستسهم نتائج هذه الدراسة في فتح أفاق مستقبلية لإعادة النظر في باقي محاور المنهج.

(3) وتتجلى أهمية هذه الدراسة في كون نتائج ستكون مرجعاً مهماً عن أوضاع تعليم اللغة العربية في مدارس سيراليون الثانوية المتوسطة وسبل تطويرها.

(4) ولكون هذه الدراسة هي الأولى التي تتناول مشكلة منهج تعليم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية في مدارس سيراليون الثانوية المتوسطة فستدعم نتائجها جهودات تطوير برنامج تعليم اللغة العربية في مدارس سيراليون الثانوية المتوسطة.

وأخيراً، فإن أهمية هذه الدراسة تكمن في كون توصياتها تسعى لتقديم حلول مهمة لمشكلات تعليم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية في مدارس سيراليون الثانوية المتوسطة، و مشكلة (الكتاب المدرسي).

## أسئلة البحث:

1. تأسيساً على ما سبق ذكره في المقدمة يمكن صياغة أسئلة البحث على النحو التالي:
1. ما هي أهداف تعليم اللغة العربية في مدارس سيراليون الثانوية المتوسطة؟
2. ما هي الطرق التدريسية المستخدمة في تعليم اللغة العربية في مدارس سيراليون الثانوية المتوسطة؟
3. ما سبب تدني أداء دارسي اللغة العربية في مدارس سيراليون الثانوية المتوسطة؟
4. ما سبب ضعف وتدني كفاءتهم معلمي مادة اللغة العربية في مدارس سيراليون الثانوية المتوسطة؟
5. ما هي الوسائل التعليمية المستخدمة في تعليم مادة اللغة العربية في مدارس سيراليون الثانوية المتوسطة؟
6. ما مدى وفاء السياسة التعليمية لدولة سيراليون لبرنامج مشروع تعليم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية في سيراليون؟

## فروض البحث

1. من مشكلات تعليم اللغة العربية في سيراليون عدم وضوح أهدافه وفلسفته التعليمية.
2. تعاني أقسام اللغة العربية من مشكلة استمرارية الدارسين في مراحل الدراسية مما يؤثر سلباً على مخصصات و مجريات تدريس اللغة العربية.
3. إن إهمال الدولة عملية تعليم اللغة العربية وعدم إعطائها العناية المستحقة يعد سبباً رئيسياً في عدم تطور الأقسام تعليم اللغة العربية في سيراليون.
4. إن البناء والتنفيذ الجيد للمنهج يؤدي بالضرورة لتحصيل الجيد.
5. إن البناء والتنفيذ الردي غير موجه بالتقييم البناء للمنهج الجيد يؤدي بالضرورة لتحصل متدني.
6. وأن التنفيذ الردي غير الموجه بالتقييم البناء للمنهج الردي يؤدي بالضرورة إلى تحصيل ردي أو سلبي في نتائج الدارسين.

## حدود البحث:

و من الواضح أنه لا غني للباحث في هذه الدراسة من حصر ورسم الإطار الحدودي والمنهجي في هذه الدراسة، إذ يتكون حدود هذا البحث من ثلاثة حدود:

1. **الحدود الموضوعية**، ويقتصر على بناء منهج دراسي لتعليم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية في مدارس سيراليون الثانوية المتوسطة، مستبعدا بذلك ما فوق ودون الثانوية المتوسطة من المدارس.
2. **الحدود المكانية**، ينحصر البحث على النظام التعليم الثانوي (لمادة اللغة العربية) في مدارس جمهورية سيراليون الثانوية المتوسطة، حيث تم اختيار كل عينات الدراسة من هذه المدارس لتوفير العينات المطلوبة، و تقع جمهورية سيراليون في غرب إفريقيا ويجاورها من الشمال الغربي غينيا كونا كرى وجمهورية ليبيريا في شرق الجنوبي.
3. **الحدود الزمانية**: نظرا لإجراءات الدراسة الميدانية فإن الباحث يتوقع أن تستغرق هذه الدراسة زمنا يمتد من العام الدراسي 2005/2006 إلى العام الدراسي 2008-2009م.

### **مصطلحات البحث:**

- هناك عدة مصطلحات وردت في هذه الدراسة ويرى الباحث ضرورة التعرف على دلالتها قبل الخوض في الدراسة، حتى تكون واضحة ومفهومة عند ورودها في أي موضع من هذا البحث.
1. **مدارس سيراليون الثانوية المتوسطة**: جمع مدرسة وهي تلك المؤسسات التعليمية الحكومية، التي تكون الدراسة فيها باللغة الإنجليزية وتتخذ العلمانية أساسا لمناهجها، وتدرس فيها اللغة العربية والدراسات الإسلامية كمادة إلى جانب العلوم الكونية والتطبيقية المعاصرة، وتستقبل جميع أفراد المجتمع على خلاف طبقاتهم ومعتقداتهم الدينية.
  2. **التعليم**: هو الترتيب المنظم للخبرات التي تساعد على تحقيق التعلم.
  3. **التعلم**: التعلم هو التغير في سلوك الكائن نتيجة الممارسة والتدريب.



4. **المنهج:** هو مجموع المعارف والخبرات التي يتبناها المجتمع لناشئته، وتقوم المدرسة بتعليمها بغرض نموهم ونجاحهم الاجتماعي والشخصي.
  5. **المحتوى الثقافي:** يقصد به في ميدان تعليم اللغات الأجنبية المعني غير المعجمي، بل المقصود منه المعني الأنثروبولوجي أي أسلوب حياة مجتمع ما وما يؤثر في ذلك الأسلوب.
  6. **الخطة الدراسية:** يقصد بها الخطة التفصيلية التي تحدد بدقة برنامج العمل في سبيل تنفيذ المنهج بما في ذلك الهدف، المحتوى، والمادة التعليمية وتقويمها وكذلك الخطة الزمنية المقترحة.
  7. **أساليب التدريس:** يقصد به مختلف الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم المجال الخارجي والأنشطة الصفية للتعلم من أجل تحقيق أهداف تربوية معينة، وتشمل كلا من طرق التدريس والأنشطة التعليمية.
  8. **اللغة الثانية:** يقصد باللغة الثانية عندما تصبح اللغة الأجنبية لغة التدريس والتعليم في بلد ما وتكون لغة المعاملات الرسمية الدنيوية والصحافة والإعلام في البلد الذي تعلم فيه. مثل اللغة الإنجليزية والفرنسية في معظم دول غرب إفريقيا.
  9. **اللغة الأجنبية:** يقصد باللغة الأجنبية تلك اللغة التي تدرس ضمن المقررات الدراسية ويهدف من تعليمها تزويد الدارس بالقدرة والكفاءة اللغوية بحيث يمكنهم استخدامها في واحد من أغراض متعددة مثل ( القراءة، الكتابة، البحث العلمي).
  10. **الناطقين بغيرها:** كل من تعلم اللغة العربية ممن ليست اللغة العربية لغته الأولى، ولو كان عربيا.
- بناء منهج:** يقصد به تصميم منهج، وتخطيط الفضلى لمحتوياته من تحديد مراحل التعليم ومدتها ونظام الامتحانات، وتقديم نبذة تربوية وتوجيهية تتناول أهداف كل مرحلة، وكيفية تدريس موضوعات كل مرحلة. ويشرف على هذه العملية كبار علماء التربية وعلم النفس واللغات لإعداد الموطن الصالح كما يشرف كبار المهندسين على تخطيط الطرق فتشابه الدراسات الدقيقة بدراسات هندسة بناء

## الفصل الثاني

### الإطار النظري والدراسات السابقة